فى عالم الكون والفساد وعلى حسب الأراضى والبقاع ونسبة الاختلاط
والموازين **والى هذه** الأشياء والموازين اشارة القوم فى تدابيرهم
وتشابيههم لكل ما فى العالم ليرضوا الأفكار السليمة المقابلة
للحكمة وليعلموا اخوانهم من بنى الحكمة ومحبيها هذا العلم من كل
الأشياء واتصل فهمه الى مكنون الحقايق واطلع على دقايق الأسرار
واستخرج مكتوم الاستار وفهم خصايص المولدات ونتايج
الاستحالات واقتدر على صنايع التوليد ومقادير الأعمال وترتيب
الأفعال وافعال الطبايع وامتزاجات العناصر فكما ان جميع ما ذكرنا
مولد على سواد تعفينه **وكذلك** مولد القوم لابد من استحالة
جوهره من صورة الى صورة ومن طبع الى طبع ومن حالة الى
حالة اخرى الى ان يتولد منه اكسير القوم المطلوب ولهذا المعنى
سمى هرمس مركب القوم مزرع الذهب والفضة لانه مثال لمزرع
كل شئ كما انه مسبب فى عمله بصناعته كل شئ فافهم **واما قوله**
ارس انه يخلط فى الأول من اشياء شتى فقد صدق لأنه من اربع
طبايع ومن اربع عناصر ومن نفس وروح وجسد ومن اربعة
اخلاط ومن ذكر وانثى فهو بهذا الاعتبار من اشياء متناسبة
غير متغايرة فى الأصول وان كانت متغايرة فى الطبايع والفصول
**فاذا خلطت** اجزاء المجرود فنت فى التعفين كما قال ارس فانها
تتغير فى التعفين الى طبيعة اخرى غير طبايعها الاولى فتصير
لا حارة ولا باردة ولا رطبة ولا يابسة بل بين ذلك كله لأن هذا
التعفين محيل للطبايع الأصلية عن كيانها فتنكسر الحرارة بالبرودة
وتنكسر البرودة بالحرارة وتترطب اليبوسة بالرطوبة وتيبس
الرطوبة باليبوسة فهى فى طبع الاعتدال ولا فساد فيها يحتاج
الى اخراجه منها **والمقصود** بالتعفين فى هذه الدرجة تخليص الاجزاء
الفاسدة بزيادة الحرارة والرطوبة وقهر البرودة واليبوسة لأن
الحرارة



الحرارة والرطوبة طبع الحياة والبرودة والرطوبة واليبوسة طبع الموت
**والسر** فى التعفين الى الاستحالة ليستحيل البارد الى الحار وليستحيل
اليابس الى الرطب **ولولا** التعفين لم يتم ذلك فاذا تم التعفين
صارت اجزاء الجرشيا واحدا وطبيعته واحدة كما قال ارس الحكيم
**وهنا فايدة** شريفة نخصك بها فانها من الأسرار العظيمة فى
هذه الصناعة فى نار التعفين فانا قد اعطيناك فى كتابنا هذا
قانونها وميزانها ونزيدك بان **نقول** ان المقصود بالتعفين
النار اللطيفة جدا التى تشابه الحضان ولأشك ان نار القنديل
والسراج انما هى فى التنور تقرع الأنا الذى فيه الرماد فيسخن
الرماد فيصل منه حرارة تقرع الأنا الذى فيه الدواء وهو معلق
فى القدر فيكون وصولها الى الدواء من جهة واحدة **ولهذا** المعنى
امر الحكما بزيادة اللطافة فيها جدا لئلا تنفصل الرطوبة من
اليبوسة وليلا يصعد الغرق من ربع الأنا الى اكثر من نصفه
ايضا فانه ان صعد الى اعلا الأنا يبس الدواء فى قعر الأنا فاذا انحدر
الماء الى الدواء فلا يرطب الا الأعلى ولا يترطب الأسفل فيتدرج
الحال الى ان يغلب اليابس الرطب فيكون علة فساد التكوين لأن
المقصود حبس الرطوبة فى اليبوسة لتتمكن الرطوبة من اجزاء
اليبوسة فتحيلها اليها ولا يمكنها ان تتمكن منها الا بالاتصال
ورد وام الطباخ عليها بالتعفين لا الانفصال والسلام **فلو**
قصرت الحرارة الى ان لا يعرق الأنا جملة كافية فى اول التعفين
لكانت هى المقصود **فان اراد الحكيم** ان يحتال فى زيادة الحرارة
وقوة النار بحيث ان لا يعرق الأنا جملة كافية ولو عرق لا يحصل منه
انفصال بل يرجع الاتصال على ما هو عليه ويسرع التعفين فله طريق
يسلكه من غير هذا الوجه فى اتصال الحرارة الى الدواء من سائر
الجهات باعتدال فمن اى مكان اردت الرطوبة الظهور ردتها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)